Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغالب على محررها أنه يكون من محررى المجلات عامة ، وفى الوقت نفسه من محررى المجلات من ذوى الاهتمام الخاص الذى لا يرقى فى معظم الأحوال الى مستوى التخصص أو التخصص الكامل - وهى أيضا لا تتوجه الى قارىء بعينه دون الآخر - وان تسلل اليهم عدد من المتخصصين فى مادة المجلة ، فاذا حاول أحدهم أن يضع نفسه موضع القارىء العـــالم المتخصص وربما الدقيق فانه سوف يكتشف أن المسافة بعيدة تماما بين مادة هذه المجلة التى تهتم بهذا الجانب وبين معارفه ومجالات تخصصه » ٠

ان الجاحظ هو مثل كتاب هذه المجلات ، هو كاتب « مهتم » وليس عالما ولا مؤرخا ولا جغرافيا ٠ ٠وهكذا تقول كتاباته ، لا اقول المتخصصة ، ولكن من ذوات التخصص العام ، الذى تمثل هذه المقالات ، أهم أنواعه ٠٠

وربما كان باستطاعة الرجل أن يكتب كتابة متخصصة دقيقة التخصص ونحن لا ننكر عليه ذلك ، ولا امكانية قيامه بها ، أو استطاعتها ٠٠ لكن الرجل كان يعرف كيف يختار وماذا يقول ولمن يتوجه وخصائص قرائه ٠٠ وهـذه أخرى تؤيد دعوانا على قيام جانبه الصحفى ، الى جانب شخصيته الأدبية ٠٠

والا فلماذا لم يكتب المقال المتخصص الدقيق ، مادام يستطيعه ؟ لمـاذا لم يتجه الى علم واحد فقط ؟ لماذا لم يصبح عالما فقط ؟ أو فيلسوفا فقط ؟ أو جغرافيا دون غيره من الرجال ؟ أو مؤرخا دون الاقتراب من مجالات أخرى ؟ أو من علماء اللغة ؟ أو من رجال السياسة أو الاقتصاد أو الزراعة أو الكيمياء المعدودين ؟ وقد عرف كل ذلك ، وتناوله ، وكان باســتطاعته التخصص فى أحد فروعه ؟

قد يقول قائل - ردا على ذلك - أنه أحد هؤلاء الموسوعيين المعروفين ، والذين يجمعون بين معارف عديدة وعلوم متنوعة ؟

واقول أولا - ليس الى هذا الحد من الكثرة والتعدد ٠

واقول ثانيا - وماذا عن حسن اختياره وتوجهاته واهتماماته ولغته ، وكلها تؤكد جانب صحافته ٠٠

وأقول ثالثا - وحتى هؤلاء من الموسوعيين، فانهم لم يكونوا علماء فقط،